March 4 1925

(الكرمل مسجلة في ادارة البريد) VOl. 12 No 1080

الكرمل

EL-CARMEL

السنة الثانية عشرة (السابعة عشرة) • العدد ١٠٩٠ — جريدة يومية تصدر موقتاً مرتين في الاسبوع — حيفا الاربعا في ٤ آذار سنة ١٩٢٥ و ٩ شعبان سنة ٣٤٣

الصهيونية العملية

أنشئت هذه الصحيفة لمعالجة القضية الصهيونية يوم كانت تلك الفكرة تتمخض في ادمغة مؤسسيها وتحوم حول استملاك فلسطيننا المحبوبة فصرخت تلك الصرخات التي رددتها صحف الشام ومصر والاستانة وكشفت الغطاء عما يُكاد لهذه الارض المقدسة من المكايد حباً بايقاظ الرقود واستنفار الهمم حتى كان البعض ينكر عليها اندفاعها وراء شيء وهمي ويستغرب منها تلك الشنشنة •

ولكن ذلك الاستنكار والاستغراب لم يفتا في عضدها ولم يثنياها عن عزمها فظلت سائرة في طريقها السوي تنبه الغافلين الى الخطر الداهم وتنعي على الذين يبيعون اوطانهم من خصومها بثمن بخس دراهم معدودة •

فلما وضعت الحرب اوزارها وتحررت الامة العربية من قيود الذل والاستعباد ذلك التحرير الموهوم الذي هتفت له الجزيرة من أدناها الى أقصاها واذا بوعد بلفور يحمله الانتداب بين ثناياه واذا بشبح الصهيونية المخيف يقف منا بين السمع والبصر بل بين السحر والنحر يحاول خنقنا والقضاء علينا •

قامت الامة قومة الرجل الواحد على مقاومة ذلك الوعد بل الوعيد الذي ارسلته سياسة القرن العشرين وصاحت وناحت وقصرت همها على الاحتجاج الذي لم يغير من عزم الظافرين فاقروا ذلك البلاء المبرم في جمعية الامم واخذت بريطانيا العظمى صديقة العرب تنفذه فصرنا نرى الصهيونية ماثلة للعيان بقراها ومصانعها ومهاجريها تحتاط بنا من كل جانب •

كانت الصهيونية يوم بدأنا بالجهاد نظرية فاصبحت عملية وكانت شبحاً فاصبحت غولا يأخذ منا بالنواصي والاقدام ونحن في كلتا الحالتين لم نعد للامر عدته ولم نقم بعمل اقتصادي يدرأ عنا الخطر او على الاقل يوقفنا عند ما كنا عليه •

نقلنا في العددين الفائتين من الكرمل ذلك الفصل الممتع الذي نشرته مجلة المشرق وفيه من الحقائق الجارحة عن الصهيونية العملية ما يقض منا المضاجع لو كنا نشعر بعظم التبعة الملقاة على عواتقنا تجاه أنسالنا والاجيال القادمة وانا لنرى بام العين كيف ان خطط الصهيونية تنفذ بكل دقة •

يدعو أقطاب الصهيونية ابناء امتهم الى البذل في سبيل افتداء فلسطين وهم بين حل ومرتحل يذرعون فضاء الله في شرقه وغربه وينصحون لهم باستعجال الفرصة السانحة لاستملاك فلسطين والازمة آخذة بالخناق لئلا ينتبه العرب فيتوقفوا عن البيع •

ويدعوا اقطابنا والذين يدعون الزعامة منا الى التنافر والتنابذ بالالقاب والوقيعة بالناس شأن العاجز الخامل الذي لا يجد مجال العمل واسعاً امامه فيتلهى بمثل هذه السفاسف الصبيانية •

في فلسطين بل في ثلاث مدن منها اعني نابلس وبيت لحم ورام الله ثروة عظيمة تربي على العشرة ملايين من الجنيهات فهل فكرت اللجان او الاحزاب او الجمعيات باستثمار هذه الثروة كلها او بعضها واستخدامها في سبيل نجاة البلاد •

لو اننا وفقنا الى احداث معاهد صناعية وشركات تجارية بعشر معشار ما تملك هذه المدن الثلاث وحدها لما ذاقت البلاد طعم هذا الضيق الاقتصادي التي اوردها موارد الهلكة ولما اضطر الملاك والمزارع الى بيع عقاره وارضه بابخس الاثمان وعاد بصفقة المغبون •

اللهم الهمنا رشدنا وبصرنا بعواقب الامور حتى لا ينطبق علينا «ولا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»

رسائل صاحب الكرمل

(١٢) الحقيقة الجارحة

من أشد الامور ايلاماً ان يضطر الانسان الى التصريح بحقائق جارحة خدمة للمصلحة والتاريخ والحقيقة التي تحاشينا التصريح بها في ما مضى ونضطر الى المجاهرة بها اليوم هي اننا في جهادنا مدة سبعة عشر سنة وجدنا ان معظم الحركات الوطنية التي حاولنا ان نقوم بها مع الوجهاء والمتزعمين في المدن كانت تفشل وان المتعلمين الى الان لم يتخذوا لهم موقفاً صريحاً بل تراهم دوماً يترددون او بعبارة اخرى يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى ولم يقوموا بعد باعمال تستجلب الابصار او تنعش الامال لبضع الشعب ثقته بهم ولذلك قررنا لما صممنا على القيام بهذه الرحلة ان نزور بعض القرى في كل قضاء لنتعرف بالقرويين واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ونقف على نفسياتهم ونرشدهم الى ما نعتقده صالحاً لهم ونستوحي منهم المادة الضرورية لعملنا الصحافي ولنعلم اذا كان يمكن ان نعمل واياهم •

(القرى)

فبعد ان زرنا برقا وبيت ايبا في نابلس قصدنا الى طول كرم مركز قضاء بني صعب واحدى قراه التي تسير بسرعة لتكون مدينة زاهرة ولعلها قبل مضي جيل تأخذ مركز نابلس اذا لم يتنبه النابلسيون الى تجارتهم واقتصادياتهم وتنظيم مدينتهم ثم زرنا عنبتا •

(عنبتا)

واقعة على الطريق العام بين نابلس وطول كرم وهي قرية غنية تشد مئتي فدان لها مجلس بلدي يرأسه السيد فريد الحمد الله وهو يهتم بتنظيف الشوارع وبايجاد ماء للبلدة وبناء دار للبلدية عدد نفوسها ٢٥٠٠ وفيها مدرسة للصبيان •

كان زيتونها قبل الحرب يعصر ستة الاف جرة زيت باعتبار كل جرة تسعة ارطال وبما ان العسكرية قطعت جانباً منه في زمن الحرب فقد تنازل محصول الزيت الى الفي جرة والاهالي يجددون الغرس بنشاط فقد بلغ ما غرسوه في العام الماضي اربعة الاف غرسة ويعدل ما غرس ويغرس في هذه السنة باربعة الاف ايضاً •

الاهالي فيها كسائر قرى طول كرم منقسمون الى فرقتين فرقة تتبع الحزب الوطني واخرى تتبع اللجنة التنفيذية والحقيقة انهم يتبعون الزعماء الذين ينتسبون الى الحزب واللجنة ولكنهم لا يعملون لغير نفوذهم •

يوجد لدى ادارة المعارف ١٢ معلماً من شبان عنبتا و٤ طلاب في الازهر و٦ في مدرسة عكا العلمية وطالب في القدس و٥ طلاب في نابلس و٢٠ طالباً في طول كرم •

وقد امتنعوا عن زراعة الدخان بسبب كساده في هذه السنة وبسبب القانون الجديد •

منذ شهرين الى الان جرى ثلاث حوادث قطع زيتون في عنبتا وتعد على على المزروعات وسرقات دجاج •

اهالي عنبتا ليسوا مديونين الا قليلا وهم يستدينون بعضهم من بعض •

ـــ قاقون ـــ

ثم زرنا قاقون وهي على مسيرة ثلاثة اميال الى الشمال الغربي من طول كرم • تشد ١٢٥ فدانا واراضيها سهلة ورملية صالحة لزرع الحبوب والسمسم والبطيخ وليس فيها سوى كرمي زيتون عدد اشجارهما ٢٥٠٠ ولكن الرغبة تجددت وقد غرس في هذا الموسم نحو ثلاثة الاف غرسة •

كثيرون من الاهالي يتاجرون بالحيوانات والمواشي •

ومما يجمل ذكره ان اهالي قاقون وكثيرون من اهالي القرى الاخرى صاروا يستعملون المحاريث الجديدة ويوجد في

واقتنى ٢٥ سيارة لنقل المحصولات ولنقل الزبل الى الحقول .

(الزبل والقرى)

وبهذه المناسبة نقص على اهالي الالوية الشمالية انه لم يبق مزبلة واحدة في كل قرى طول كرم فالاهالي تعودوا نقل الزبل الى الحقول ورأوا فائدته في زيادة الانتاج وصاروا يشترون كارة الزبل بثمن يتراوح بين ١٥ وعشرين غرشاً فهل يقتدي المزارعون في الشمال باخوانهم الكرميين .

جدد اهالي قاقون بناء مدرسة مؤلفة من غرفتين وايوان مسقوف وينتظرون معلمين لها .

(قلقيلة)

على الطريق بين طول كرم ويافا وهذه الطريق خربة ولعل الحكومة لا تهتم بتعميرها لانه لا يوجد مستعمرات يهودية الى جوانبها وفي اثناء مرورنا بهذه الطريق رأينا حقول الزيتون الجديد حوالي الطيبة وهي كثيرة .

(مدرسة قلقيلة)

اول ما زرنا مدرسة قلقيلة مديرها السيد توفيق الشيخ عبد ومعه ثلاثة معلمين . عدد الطلبة ١٦٠ ويوجد اكثر من هذا العدد بلا مدرسة . الاساتذة مجتهدون والطلبة اذكياء ونشيطون .

يوجد من قلقيلة ثمانية طلبة في الازهر واثنان في النجاح وواحد في القدس .

(الحكومة والمدارس)

يجب على الحكومة ان لا تطلب تطويب المدارس باسمها لان الارض يقدمها الاهالي ونفقات البناء يدفعونها من جيوبهم فلسنا نعلم باي حق تطلب الحكومة تطويب المدارس باسمها ألكي يجفل الاهالي ويمتنعوا من بنائها ؟!

(المجلس البلدي)

رئيسه الشيخ يونس العمر يهتم بتنظيف البلدة ويفكر في تخطيط شارع جديد ولكنه منهمك الان بعد ان حفر البئر ووضعت الرافعة عليه بمشروع توزيع الماء على البيوت . مدخول البلدية ستماية جنيه . عدد نفوس البلدة اربعة آلاف .

اما اقتصاديات البلدة فلا تزال متأخرة لانها تضررت في الحرب التي كانت جبهتها فيها مدة من الزمن والاهالي يعملون في انشاء البيارات وغرس الزيتون .

(عنبتا)

واقعة على مسافة نحو ستة اميال الى الشمال الشرقي من طول كرم وعدد نفوسها نحو الفين وتشد سبعين فدانا وتكثر من زرع البطيخ والسمسم اما محصول زيتها فيبلغ الفي جرة ويقدرون انه سيصير بعد بضعة سنين ١٥ الف جرة لانهم جددوا فيها في الثلاث سنين الاخيرة نحو ٢٥ الف غرسة زيتون .

شركة تعاون زراع التبغ

رأينا في عنبتا اهتماماً زائداً بشركة تعاون زراع التبغ الفلسطينيين العرب فقد سألونا عن منافعها واصغوا الى ما قلناه عنها في عنبتا الشيخ احمد القاسم وهو شاعر لبيب .

(مدرسة عنبتا)

يرأسها الاستاذ النشيط العامل راتب افندي الشامي ومدرسته ثلاثة صفوف وتحتاج الى معلمين اخرين وعدد التلامذة ٥٥

(دير الغصون)

كبيرها السيد عبد الجبار العمر رجل نابه ومختبر . عدد نفوسها الف وخمسماية نسمة فيها مدرسة ذات ثلاثة صفوف تشد خمسين فدانا . محصول زيتها عشرة الاف جرة وقد جددت غرس ثلاثين الف غرسة زيتون في السنين الاخيرة . مثل هؤلاء المزارعين العاملين يجب ان تعتني الحكومة بتنشيطهم والامة بنهضتهم .

(خلاصة)

زرنا عنبتا بدعوة من رئيس بلديتها السيد فريد الحمد الله وقاقون بدعوة من كبيرها السيد عبد اللطيف ابو هنطش وقلقيلة بدعوة من السيد سليم عبد الرحمن احد وجهاء طول كرم وعنبتا بدعوة من احد وجهائها السيد صالح الكفري وقد سهل لنا هؤلاء الذوات الكرام الاجتماع بجماعات من اهالي القرى فحادثناهم وعرفنا شيئاً عن احوالهم ونهضتهم الزراعية ونصحناهم بوجوب نبذ الخلافات من بينهم والعمل في حقولهم الامر الذي يكسبهم ثروة وصحة ونشاطاً ويؤمن مستقبل اولادهم ويحفظ لهم وطنهم وقلنا لهم ان المحراث والمعول هما افضل الادوات التي يمكنهم استعمالها لاصلاح حالهم المادية والاخلاقية والاجتماعية ولسلامة وطنهم وقلنا ان كل زعيم يدعوهم الى الانقسام والخلاف او يلهيهم عن العمل في حقولهم يجب ان لا يتبع . وحثثناهم على تعليم اولادهم ليتقنوا الزراعة لا ليصيروا افندية ونصحناهم بتعليم البنات وتربيتهن على الفضيلة وتدريبهن على تدبير البيت ولم نكتمهم ان المصلحة تقضي بترقية المرأة وتحريرها لتربي اولادها على الحرية والفضيلة وقلنا ان ابن العبدة لا يشب حراً .

نجيب نصار

غزة — لمكاتبنا

الاضراب عن زراعة الدخان

لا يخفى على احد ضرر تلك القوانين بخصوص زراعة الدخان ولهذا أجمع مزارعو غزة على عدم زرعه في هذا العام . ولعل الحكومة تصغي لاحتجاجات الشعب واضرابه عن زراعته فتسعى لتغيير القانون وتخفيف وطأته حباً في المصلحة المزدوجة وابقاء على ثقة الشعب بها .

(احكام)

حكم بخمس عشرة سنة على كل واحد من نمر البدح وابرهيم الاستاذ وبسبعة سنين بالاشغال الشاقة على محمد الاستاذ وجميعهم من المجدل لارتكابهم جريمة قتل منذ سنة وثمانية أشهر تقريباً .

(البوليس)

ان ما يجريه سعادة قومندان بوليس المقاطعة الجنوبية (المستر وانوريت) وحضرة مساعده حسين بك عبد الصمد من السهر على الامن لما يطلق الالسنة بمدحهما . فقد تفقدا في هذا الاسبوع جميع عربان غزه وبئر السبع وعرب الجهالين الظلام التابعين لمدينة الخليل واعطيا التعليمات اللازمة لحفظ الامن وهو مستتب في جميع المقاطعة الجنوبية بهمة المذكورين وغيرهما من الضباط .

كلمة شكر

حضرة مدير جريدة الكرمل المحترم

اقراراً بالفضل اشكر الدكتور سعد مسلم لعنايته بشفائي من مرض جلدي بمدة اسبوعين فقط والحالة اني تعالجت عند اطباء آخرين مدة سنتين بلا جدوى فلا يسعني تجاه هذه المهارة الفائقة الا الشكر والثناء عليه . مصطفى نائل

(مولود)

رزق صديقنا السيد مصطفى بسيسو في غزه غلاماً فنسأل الله ان يقر به عين والديه وان يجعله من اهل الحياة .

الادارة والمدين والمرابون

تبينا ان الادارة عن غير قصد منها تدفع بالمزارع الى احضان المرابين الذين يتقاضون منه فائدة لا تقل عن ثلاثين بالمائة في السنة ويتضاعف دينه في كل ثلاث سنين مرة ويضطر لبيع اراضيه ووفاء دينه الثقيل . ولقد سمعنا تذمرات وشكاوي مرة من هذا القبيل ولذلك نقترح على الادارة اذا كانت تريد بالمزارع خيراً ان تخفف الضغط في تحصيل مالها من بقايا الاعشار والقروض الزراعية وبعبارة اخرى نقترح عليها ان تضع موراتوريوم على مالها من البقايا وعلى ديون المرابين وتقسطها بلا فائدة الى اربع سنين فيتسنى للمزارع ان يتنفس في غضون هذه المدة ويرتاح باله من الفائدة فينصرف لاعماله بجد ونشاط فتتحسن حالته الاقتصادية ويقف على رجليه .

موسم السياح

امس اقلعت الباخرة لاقونيا تحمل ٩٤٧ سائحاً اميركياً بعد ان اقاموا زهاء اسبوع في زيارة الارض المقدسة وسيغشى مياه حيفا في شهر آذار الحالي سبعة بواخر عظيمة تحمل الالاف من السائحين وبينها موريتانيا وهي اسرع باخرة في العالم واليك اسماء البواخر وتواريخ وصولها وايام اقامتها في الميناء :

الباخرة سيثيا تصل في ٤ الجاري وتقيم ثلاثة ايام

» موريتانيا تصل في ٥ الجاري وتقيم يوماً واحداً

» روتردام تصل في ٦ منه وتقيم اسبوعاً كاملا

» اميرة اسكتلندا » تصل في ٩ منه وتقيم اسبوعاً كاملا

» سامريا تصل في ١١ منه » وتقيم ثلاثة ايام

» ادرياتيك تصل في ٢١ منه » وتقيم يوماً واحداً

» لبلاند تصل في ٣١ منه وتقيم يوماً واحداً

ويتراوح عدد ركاب كل باخرة بين ٧٠٠ الى ١٠٠٠ وستستفيد البلاد من هؤلاء السياح ما يخفف الضائقة الاقتصادية عنها .

بطريرك اللاتين

عاد غبطة البطريرك برلاسينا من رحلته في اوروبا الى القدس فاستقبل استقبالاً فخماً من قبل رجال الحكومة وقناصل الدول ورجال الاكليروس واعيان البلاد

سيل الصهيونية الجارف

في بيان وزارة المستعمرات ان عدد الذين هاجروا الى فلسطين من الصهيونيين خلال العام المنصرم بلغ ١١٨٥١ مهاجراً وان ٢٠٨٤ مهاجراً قد نزحوا عنها وان المهاجرة في الاشهر الاخيرة قد ازدادت زيادة تذكر .

بيان اللجنة التنفيذية

عقدت اللجنة التنفيذية جلستين هامتين في ٢٣ و ٢٤ شباط سنة ١٩٢٥ تذاكرت فيها مليا بشؤونها الداخليـة وبزيارة اللورد بلفور المقبلة فقررت وفقا لاقتراح الهيئات المحلية ان تنشر البرنامج الاتي للعمل به عند زيارة اللورد بلفور . فنرجو من عموم الهيئات الوطنية ان تعمل لتطبيقه اظهاراً لشعور الامة نحو من لفظ بحكم الاعدام على الامة العربية في فلسطين فاثار النفوس الامنة واوقع القلق والاضطراب في بلاد الله المقدسة لدى جميع الملل .

١ — الاضراب العام في جميع مدن فلسطين يوم وصوله .

٢ — الاضراب في كل مدينة يزورها على حدة وذلك اذا نشر برنامج زياراته

٣ — الاجتماع في المعابـد ايام الاضراب للدعاء بخلاص فلسطين

٤ — الامتناع عن مقابلة اللورد من قبل جميع الهيئات الوطنية المنتخبة انتخابا رسميا اوغير رسمي في الاحتفالات والاجتماعات الرسمية والخصوصية

٥ — الامتناع عن مقابلته من قبل جميع الافراد والهيئات الوطنيـة في الاجتماعات والاحتفالات الرسمية والخصوصية

٦ — الطلب الى الهيئات الدينية والوطنية المسؤولة بعـدم السماح للورد بزيارة الاماكن الدينية والمؤسسات الوطنية كافة

٧ — الطلب الى جميع اصحاب الصحف الوطنية ان يصدروا صحفهم يوم دخول اللورد بالحداد وان تنشر كل منها في ذلك العدد قطعة باللغة الانكليزية حول تصريح بلفور وان ترسل نسخا من ذلك الى اللورد بلفور والى امهات الصحف والاندية السياسية الاوروبية .

٨ — تنبيه الحكومة الى المحاذير التي تنجم عن سماحها لليهود باقامة اية مظاهرة عمومية او خصوصية مدة اقامته في فلسطين والقاء مسؤولية ذلك عليها .

٩ — الطلب الى جميع الاندية السياسية في البلاد العربية باضرها بواسطة الصحف المحليه ان تؤيد القضية الفلسطينية العربية وتظهر استياءها من تصريح بلفور يوم وصول اللورد الى فلسطين

١٠ — ابلاغ خلاصة هذه القرارات الى اللورد بلفور والاندية السياسية برقيا .

وارسلت اللجنة التنفيذية البرقية الاتية الى اللورد بلفور والى امهات الصحف البريطانية :

« تنفيذاً للاقتراحات الواردة من الهيئات الوطنية في جهات فلسطين التي تحققت ان سياسة تصريح بلفور هي سياسة فيها اهلاك الامة العربية فقد اتخذت اللجنة التنفيذية القرارات الاتيـة بمناسبة زيارة اللورد بلفور الى فلسطين . ان اهل البلاد الذين هم ضحايا هذه السياسة يرفضون مقابلة اللورد بلفور مقابلة هو اهل لها لولا ذلك التصريح. لهذا ستضرب البلاد باجمعها عن العمل يوم وصوله اليها ويجتمع الاهلون في معابدهم للتضرع لخلاص فلسطين وتمتنع الهيئات المنتخبة انتخابا رسميا او غير رسمي وعموم الافراد والهيئات الوطنية من مقابلته في الاجتماعات الرسميـة والخصوصية وتمتنع الهيئات المشرفة على الاماكن المقدسة والمؤسسات الوطنية من السماح له بدخولها وتظهر الصحف العربية المحليـة بثوب الحداد متضمنة قطعة تكتب بالانكليزية حول تصريح بلفور ويطلب الى عموم المؤسسات الوطنيـة السياسية في بلاد العرب ان يشاركوا اهالي فلسطين في عواطفهم وتضرعهم في ذلك اليوم وتنبيه الحكومة الى انها هي مسؤولة عن كل ما ينجم عن سماحها لليهود باقامة اي مظاهرة عامة او خاصة اثناء وجوده في فلسطين .

سكرتير اللجنة التنفيذية ـ جمال الحسيني

وفد الى اميركا

قررت اللجنة التنفيذية في اجتماعها الاخير ارسال وفد لاميركا برياسة كاظم باشا وعضويـة السادة امين التميمي وخليل السكاكيني وعيسى البندك فعسى ان لا يقتصر هذا الوفـد على جمع الاعانات بل يعمل على اقناع الجاليات العربية عامة والجالية الفلسطينية خاصـة بجلب رؤوس أموال الى فلسطين وتاسيس شركات ومصارف عقارية ليستغني الناس بها عن بيع املاكهم واراضيهم

في طول كرم

عُقد بسعي الحزب الوطني في طول كرم صلحا بين السادة عبد اللطيف ابي هنطش ومحمد الزيدان وتوفيق ابي هنطش من سراة قاقون وان هذا العمل مما يسر ويبشر بزوال الاحقاد بين ابناء البلاد .

عقد نكاح

عُقد للشاب الاديب السيد سعيد حمزة من وجوه طرابلس الشام على الآنسة المهذبة كريمة السري حسن بك شكري فنرجو للامرين الهناء .

اخبار الحجاز

في بريد الحجاز التي تصدر في جده ان عدد مدافع العدو التي عُطلت قد بلغت ستا مما يدل على ان جيش ابن السعود فيه مدافع كثيرة .

قناصل الاتراك

في البلاد العربية

انتدبت حكومة انقره الاديب التركي المعروف عبد الغني سني بك مكتوبجي ولاية بيروت ومتصرف اللاذقيه سابقا لتولي قنصلية بيروت وهو من الرجال الاكفاء وقد بعثت باسم قنصل آخر سترسله لحلب للمفوضية العليا في بيروت وستعين مفوضين لها في العراق وفلسطين

تقويم المرآة

السيد خليل زينيه من صحافيي سوريا المعروفين وقـد رحل الى ضفاف النيل فاصدر مجلة المرآة التي كانت من احفل مجلات الشرق ولكنها توقفت عن الظهور فصار الخليل يتحفنا كل سنة بتقويمه البديع الذي حذا فيه حذو الاوروبيين في اعداد تقاويمهم من تنوع المواضيع وطلاوة الابحاث وقد صدره لسنته الثانية على ورق صقيل وفيه من التحف والطرف ما يجدر بالمطالعة وقد خص البلاد العربية بقسم من تقويمه القيم الذي يباع في المكتبة الوطنية للسيد جبل البحري واخيه مجلداً وغير مجلد فنحض الادباء واصحاب الاعمال على اقتنائه والانتفاع بفوائده الغزيرة .

نقابة عائلية في نابلس

التخيلات — والتصورات — والاوهـام فالتجارب والعمل والنجاح — والاقدام والاقتراح (مقدمة) لذات فصول

بالنسبة لغيري من المتنورين والشبان ارى بنفسي نقصا كبيراً في الارادة وما ذلك الا من بلوغ سن الستين ولكن مهما كان الامر لا بد في النفس من نزعة احببت ان ابديها لا بصفة تعليم ولا تنبيه افكار . لاني اقر لما فوقي بالعلم والادراك والتنور وعلى قدر الامكان ابين مـا حدث معي وجربته بنفسي معتمداً على ارشاد الصحابي الجليل سيدنا عمر رضي الله عنه اذ كان احـد الارقاء طلب منه التوسط مع مولاه لعتقه فوعده ومضت مدة طويلة على هذا الوعد حتى تيقن الرقيق ان عمر ليس على خير بوعده اياه وعـداً باطلا ففي ذات يوم طلبه وقال له احضر لي مولاك فحضر ورجا منه ان يعتقه فعتقه فتعجب الرقيق وقال يا عمر لماذا هذا التطويل فاجابه بانه لا يمكنني ان اتكلم بشيء لا افعله فقد وفرت من معاشي كل يوم دانقا واحداً حتى اشتريت بيوم رقيقا فعتقتـه فاثرت موعظتي بمولاك .

« ان القال دون الحال دعوة بلا شاهد »

ولا يخفى ان التخيلات والتصورات والاوهام هي كامنة في الدماغ اما جواهر مضيئة واما ظلمة دامسة ولا يمكن بهذه الصورة ان نحكم بانها كامنة في الادمغة بحرف او صوت ولا يمكن ابرازها من عالم الخفاء الكامن الى عالم الظهور الا بالتجارب والعمل .

فالثبات والاقدام والنجاح ان كان ذلك الكنز المخفي جوهراً منيراً او ظلمة دامسة . فان كان خيراً فخير وان شراً فشر . فلذلك من ابتـداء معارك الوطن وقيام ابنائه ومتنور به كانت مخيلاتي وتصوراتي واوهامي تنقلب علي كتقلب الليـل والنهار ولا ارى حاجة لكثرة الفلسفات العقليـة وتطويل الشرح بل اختصر على قص حكايتي التي وقعت معي وجربتها بنفسي .

الفصل الاول

١ — بقيت خمس سنين افكر في ما وصلت اليه الحالة من تشتت الافكار والاراء فلم استنتج من ذلك سوى التغلب والتحيز والزعامات والشخصيات وان كل واحد منا لا يشتغل الا لذاته ومستقبله فعلمت ان ليس لنا الا الدمـار وجعلت اجيل الفكرة لعلي اهتدي الى صورة ارشادية عادلة حيث اني لم اجد شيئا الا وقيل به لكن اقوالا لا افعالا . فاوحي الي ضميري بان اتبع طريق التسلسل بما قيل. ابدأ بنفسك ثم باخيك ثم بمن تعول . حيث ان كل فرد لا تكمل ادارة حياته الا باكمال ادارة بيتـه الخاص ولا تكمل ادارة بيته الا بترتيب ادارة عائلته واقربائـه وانسبائه واصهاره ومن يعول فبعد ذلك لو شرع بتطهير قريته او محلته قد ينجح وقد لا ينجح فما كفاه الا حسن ادارته وان نجح وصلحت حاله

القرية او المحلة فمد تحصن حالة الامصار وبق تحصنت الامصار وصار الكل كتلة واحدة تحصنت حالة الدولة واقيم على عرشها كل عدل وولاء فاقص لكم كيف تم اصلاح العائلة فاقول :

٢ — عائلة ابو غزاله بنابلس هي العائلة التي انتمي لها وهي ليست من العائلات الغنية لا بل عائلة مستورة عائشة بالحالة الوسطى والحالة البسيطة فمنها من يشتغل بالتجارة الخفيفة والمتسبب والصانع والحاكم والحكيم والصيدلي والمعلم والمأمور والمسجل والكندرجي والمحامي والخياط الخ ... عائلة مستورة غنية عن سؤال الغير ومن المعلوم ما حصل على الهيئة الاجتماعية من الذل والمجاعة اثناء النفير العام في الحرب العامة الا ان هذه العائلة لم يحتج واحد منها ان يمد يده لصدقة ما ولله الحمد الى ان انتهى الحرب ووقع الاحتلال

٣ — عقد افراد العائلة اجتماعاً عاماً في منزل احدهم وتداولوا بامرهم فقر قرارهم على المواد الابتدائية المحررة ادناه وهي :

٤ — تعاقدوا بالايمان على ان يكونوا في كل واحدة يداً واحدة تربطهم صلة الرحم بعضهم ببعض وان لا يتركوا مجالا لاخر يدخل بينهم ويفرق جماعتهم وقد كان هذا في شهر اغسطوس سنة ١٩٢٣

٥ — عقدوا جلسة عمومية لانتخاب لجنة عائلية يترك اليها امر تدبيرها ومساعدتها والذب عنها ودفع ما يطرأ عليها من الخلل فانتخبت اللجنة وقررت انظمتها واتخذت قراراتها القطعية واخذت بتطبيق حركاتها الداخلية والخارجية عليها وانني اود ان اشرح بعض مواد هذا القانون ومقرراته .

٦ — اللجنة كسائر اللجان بيدها حل وعقد وابرام ما تراه مناسباً للعائلة بتفويض كل فرد من افرادها .

٧ — كل شخص يشترك بايجاد رأسمال لصندوق التوفير ومصاريف العائلة وكل سهم دخوليته خمسة عشر قرشاً ويكلف في كل شهر بدفع خمسة قروش اخرى .

٨ — الرأسمال يبقى محفوظاً لاربابه لخمس سنين وان وجد في ذلك فائدة جددوه وابقوه على حاله وان لم يجدوا فكل مشترك ياخذ رأسماله وارباحه اذا لم تصرف لما انشئت له

٩ — الارباح هي لترقية العائلة والصرف على ايتامها واطفالها وارسال كل من استحق التعليم حتى آخر درجاته ولو في المدارس العالية ذكوراً كانوا او اناثاً .

١٠ — يؤخذ كفيل على ولي التلميذ وعليه ايضاً ان يساعد الصندوق بشيء مقرر من وارداته بعدما يتمم علومه وتدر عليه خيراتها.

١١ — من قرارات اللجنة ايجاد مدرستين في العائلة للخياطة وتعليم البنات صنع السجاد . وحيث ان المقام يضيق عن شرح اعمال هذه اللجنة العائلية نترك للخبيرين والمفكرين امر الاطلاع على اعمالها

١٢ — الاولاد ممنوعون من مخالطة غير امثالهم ومن التدخين ومن استعمال المشروبات والتسول في الاسواق ودخول القهاوي.

١٣ — الاولاد في كل ليلة يجتمعون بمحل واحد ويتداولون معلوماتهم عن بضائعهم او دروسهم

١٤ — ان الموجود بالصندوق بخلال سنة ونصف سنة زاد عن الثلاثمائة جنيهاً والاقبال على ذلك من افراد العائلة لا يزال مستمراً فاذاً قد بدأت لنا طلائع النجاح واعتقد ان ذلك سيدوم فوجب علينا ان نثبت ونقدم ونعمل ومن ثبت نبت فبهذه العملية قد حققنا استقلالنا وحريتنا العائلية وكان ذلك نتيجة التخيلات والتصورات والاوهام التي انتهت الى العمل والثبات

الاقتراح

انني فرد من افراد هذه الامة العربية ولي ان اقترح ما يروق لي نفذ اقتراحي ام لم ينفذ .

الحكومة والاهالي يعرفون ان عائلة ابي غزاله هي مؤلفة من هذه اللجنة فعموم معاملاتها ومطلوباتها هو من هذه اللجنة فماذا يضر بقية العائلات لو الفت مثل هذه اللجان .

نعم بفضل المتنورين ربما تنفذ هذه الفكرة ولربما بعد تنفيذها تشكل لجنة في كل محلة على هذا الشكل تكون لجنتها منتخبة من افراد هذه اللجان العائلية .

ثم ماذا يضر القرى لو الفت لجانا بها ؟ اننا اذا وفقنا الى مثل هذه التشكيلات الابتدائية يمكن تاليف لجنة نظيرها في وسط كل بلد من بلاد فلسطين . وقد يقول قائل « ان الاحزاب كثيرة والمشاحنات والمعاكسات تمنع ذلك فاقول له :

ان هذه المسألة هي مسألة حيوية اذا تنازعت الاحزاب عليها يجب ان تتنازع على السبق لترويجها ولو ان كل حزب يعمل لحدته لا يضر بمجموع الامة ذلك انما القصد من الاحزاب ان يرموا الى غرض وطني واحد وان تفرقت مسالكهم وتبدلت مناهجهم

التخيلات الفكرية والتصورات الذهنية

اولا — تشكيل لجان عائلية كنقابة عائلية في المدن

ثانياً — تشكيل لجان محلية كنقابة محلية في المدن ايضاً

ثالثاً — تشكيل لجان قروية في القرى

رابعاً — تشكيل لجان عمومية في كل مركز كبير منتخبة من طرف هذه اللجان

خامساً — احداث صندوق توفير في كل لجنة سواء كانت عائلية او قروية او مدنية

سادساً — دفع عموم افراد الامة لصناديق توفيرها خمسة قروش دخولية وفي كل شهر قرشاً واحداً .

سابعاً — كل لجنة هي التي تجمع المرتبات الشهرية لمدة سنة واحدة تكون الخدمة مجانية بدون مصاريف .

فمجموع سكان فلسطين سبعمائة الف او خمسمائة الف فلو دفعت الدخولية لصناديقها خمسة قروش عن كل فرد يبلغ المجموع ٢٤٥٠٠٤٠٠٠ وتبلغ المشاهرات التي يدفعها كل فرد بحساب قرش واحد شهر بالسنة ملايين . فبهذا الرأسمال نستطيع تاسيس الادارات الزراعية والعلمية والميكانيكية والفنية فنبدأ بتحضير ونسير في الطريق التي سارت فيها اوروبا واليهود الذين ينازعوننا البقاء

هذه خطرات نفس او هي اماني واحلام

فيا ترى هل نتنبه ونوفر في كل شهر ذلك القرش لصندوق الامة من اصل الخمسة قروش التي نصرفها كل يوم في القهوة على الطاولة والشدة والملاهي ونكتفي بصرف اربعة قروش.

الا نقدر ان نوفر ذلك القرش من اصل ما نصرفه من ثمن العرق والكونياك والبيرا والوسكي الا نقدر ان نوفر في كل شهر ذلك القرش مما نصرفه على الراقصات في مسارح والواج القهاوي

الا نقدر ان نوفر ذلك القرش في كل شهر من اصل ما نصرفه في المبتدعات غير المشروعة

الا نقدر ان نوفر في كل شهر قرشاً واحداً من اصل اثمان الطوابع التي تتقاضاها الحكومة على استدعاآت المشاحنات التي لا طائل تحتها

الم يئن للذين قست قلوبهم من ابناء هذا الوطن المسكين ان تخشع لنهضتهم العلمية الصرفة وتخليص وطنهم من هذه الهوة العميقة

ابناء الوطن الان قسمان قسم يتمسك بالزعامات وحب الذات والوظائف ولا يهمه الا المحافظة عليها والقسم الاخر مداس تحت اقدام القسم الاول فالقسم الثاني يطلب من القسم الاول ان يندمج معه بتأييد هذا المشروع ويدفع في كل شهر قرشه وهو يترك لهم زعاماتهم ووظائفهم يتمتعون بها كيف شاؤوا ويتعهد لهم انه لا يزاحمهم عليها وان يساعدهم في كل انتخاب مقابلة لمساعدتهم له بترويج مشروعاته الاقتصادية العلمية فهل من مجيب ؟

محمد حامد ابو غزاله

